الإسلام قد شاع فى يثرب، وانتشر فى ديار الأوس والخزرج. فلما حضر الموسم تأهب للقاء النبى ﷺ من هؤلاء الأنصار ثلاثة وسبعون رجلا وامرأتان؛ قد خرجوا فى حجاج قومهم من المشركين، وخرج معهم مصعب بن عمير. فلما وصلوا إلى مكة بادر مصعب إلى رسول الله ﷺ، فبشره بما كان من شيوع الإسلام بين الأنصار، وما كان من استعدادهم لحماية الرسول وصحبه حتى يبلغ رسالة ربه. وكان فرح النبى ﷺ عظيما بهذه البشرى؛ فقد آذن الله لدينه بالنصر، وتحقق للنبى ما كان يرجوه من حماية الدعوة التى فقدت أنصارها فى مكة، ولم تجد لها فى قبائل العرب من غيرهم ناصرًا ولا معينًا.

لقد ظلت الدعوة حبيسة فى مكة ثلاثة عشر عامًا، فلم يؤمن بها إلا هذا العدد القليل من المستضعفين، ووقفت العقبات فى طريقها من كل ناحية حتى توقفت أو كادت، وأصبح المؤمنون بها بين مفتون فى دينه، أو معذّب فى أهله، أو مشرد عن دياره، أو مقيم على أحر من الجمر من شدة ما يلاقى من الهوان والإذلال. فقد غدا الأمر إذن يقتضى التفكير فى أمر هؤلاء المعذبين، وفى إنقاذهم مما يعانون من هذا البلاء؛ كما أصبح يقتضى الانتقال بهذه الدعوة الحبيسة إلى أرض كغير هذه الأرض، وناس غير هؤلاء الناس. وكان الله جل شأنه قد